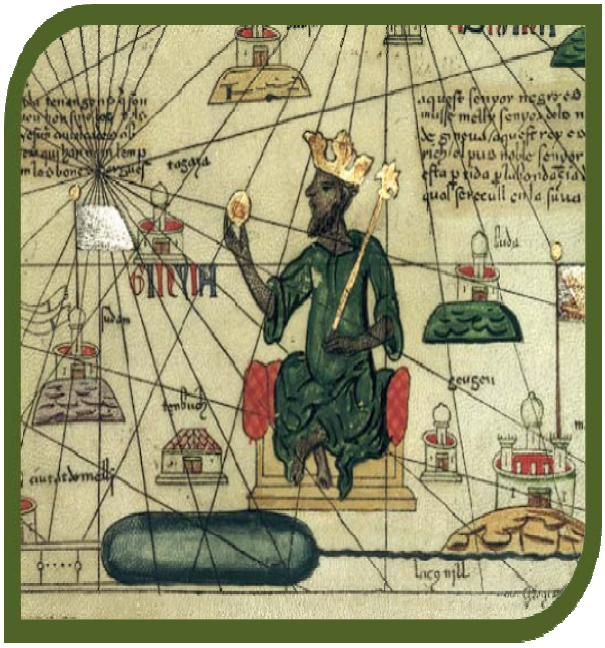

مرجعية المصادر العربية في أخبار بلاد السودان
تاريخ منسا موسى نموذجًا

أ.د. محمد دوكوري

عميد كلية الشريعة والقانون
أستاذ باحث الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية – جمهورية النيجر

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

محمد دوكوري، مرجعية المصادر العربية في أخبار بلاد السودان: تاريخ منسا موسى نموذجًا.- دورية كان التاريخية.- العدد الثالث والعشرون؛ مارس ٢٠١٤. ص ٩ – ١٦.

www.kanhistorique.org

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

تبقى كتبُ التاريخ العربية المصادرَ الوحيدة لتاريخ بلاد السودان (إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى) للحقبة الممتدة من الفتح الإسلامي إلى فترة الكشوف الجغرافية الأوروبية إلى تلك البلاد التي بدأت من القرن السادس عشر الميلادي، وأي مرجع آخر غير عربي في تلك الحقبة فهو ثانوي، وقد استقى الأوروبيون من المصادر العربية معلوماتهم التاريخية والجغرافية المتعلقة بتلك الحقبة من تاريخ بلاد السودان. وقبل التعرض لموقف المؤلفين الأوروبيين من تلك المصادر دراسة ونقدًا؛ يتوجب على مثقفي إفريقيا جنوب الصحراء – وخاصةً "المستعربين" منهم – أن يحققوا ما في تلك المصادر من معلومات تتعلق ببلادهم في تلك الحقبة المهمة من تاريخهم، ولهم الآلات المناسبة لذلك. وأهم عمل في ذلك يتمثل في أمرين: جمع كل ما يمكن جمعه مما ورد في المصادر العربية المشهورة وغير المشهورة عن تاريخ بلاد السودان، ثم نقد ودراسة الحصيلة، في ضوء القواعد المنهجية المتينة المنتهية إلى علم أو ظن بالوقائع التاريخية التي يُنطلق منها لفهم الحاضر وبناء المستقبل. ونطرح هنا مثالاً لمرحلة الجمع الموضوعي الشامل: تاريخ منسا موسى، سلطان بلاد مالّي، ورحلته المشهورة إلى الحج في آخر الربع الأول من القرن الثامن الهجري (آخر الربع الأول من القرن الرابع عشر الميلادي). وحاولنا دراسة مواضع ذكره في المصادر العربية المقارنة والمقاربة لفترة حياته وحجته، مع قليل من النقد الضروري.

مُقَدِّمَة

في حقبة ما قبل الكشوف الجغرافية، وما تلاها من الاستعمار الغربي لبلاد السودان؛ تبقى المصادر العربية مراجع ضرورية لكل باحث جادّ في أخبار بلاد السودان وتاريخها؛ وقد أفاد من تلك المصادر باحثون غربيون في تاريخ بلاد السودان، فرنسيون وغيرهم، من أمثال موريس ديلافوس (Maurice Delafosse 1926)، وبول مارتي (Paul Marty 1938)، وشارل مونتي (Charles Monteil 1949)، ريموند موني (Remond Mauny 1994) وغيرهم؛ نهلوا من تلك المصادر معلومات أساسية لبناء علومهم في أخبار بلاد السودان وتاريخها. ولهم أساليب ومناهج في تناول الأخبار الواردة في المصادر العربية عن بلاد السودان، وكثيرًا ما ينتقدونها في مرجعيتها وفي منهجها وأساليب عرضها واستنتاجاتها.

ولئن كان تناول الغربيين لتلك المصادر بحاجة إلى دراسة واستجلاء؛ فإن من أهم ما يجب على المستعربين من أبناء بلاد السودان قبل ذلك؛ تحقيق ما كُتب باللغة العربية من أخبار بلاد السودان وتاريخها، سواء في كتب التاريخ والجغرافيا أم في كتب التراث الإسلامي العام؛ وذلك مجموعٌ تُشكِّل مرجعية مهمة لبلاد السودان، نظرًا إلى العلاقة الوثيقة التي ربطت بلاد السودان – وخاصةً المسلمين– ببلاد العالم الإسلامي في الشرق الأوسط وفي شمال القارة الإفريقية، وتزداد أهميتها في عدم أو قلة المصادر التي كتبها علماء بلاد السودان عن تاريخها.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية

ISSN: 2090 – 0449

والواجب متجه أكثر للمستعربين المتخصصين في العلوم الإسلامية والإنسانية، لكي يقوموا بفحص مصادر تلك العلوم باعتبارها مظان أخبار تراث مسلمي بلاد السودان، وجردها لاستنطاق مضامينها واستخراج كنوزها، مما سيلقي ضوءًا ساطعًا، ويثمر نتائج منظمة لفائدة حقبة كبيرة من تاريخ بلاد السودان، انفردت المصادر العربية - أو كادت- بالمرجعية فيها. والمستعرب من أبناء بلاد السودان مهيَّأ للقيام بهذه المهمة؛ بعلمه بثقافة بلاده، وبخبرته بالتراث العربي الإسلامي، وبإجادته اللسان العربي، وبالبضاعة الثقافية التي جمعها من خلال تقلبه في مراتب التعليم المختلفة.

ومن أهم مراحل تحقيق أخبار بلاد السودان وتاريخها في المصادر العربية: جمع المعلومات حول موضوعٍ معين، لتتلوها مرحلة الدراسة النقدية، وسنعرض هنا نموذجًا لجمع المعلومات، على أن نتبعه بنموذج الدراسة النقدية في فرصة أخرى إن شاء الله، على أن المرحلة الأولى لا تخلو من شيء من النقد. والموضوع المختار هو: السلطان منسا موسى وحَجَّته المشهورة التي قام بها في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، وهو موضوع تناولته مصادر عربية أولية وثانوية، بنسب وكميات وأساليب مختلفة. وأهم المصادر التي تحدَّثت عن منسا موسى وحجّته سنة ٧٢٥ (١٣٢٥م)، تقع في حدود ثلاثة قرون بعد الأحداث؛ أما المؤلفات بعد ذلك فهي بعيدة جدًا عن زمان الحدث، وليس فيها زيادات ملحوظة، وإنما قد يستفاد من بعضها في تحقيق مواضع من المصادر السابقة عليها، مثل نسخ المخطوطات التي تأخذ أهميتها من كونها راجعة إلى مِلك علماء، وذلك - في سياق موضوعنا- مثل كتاب "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" للناصري السلاوي؛ بالمقارنة مع تاريخ ابن خلدون، وكتاب البدر الطالع للشوكاني، مع الدرر الكامنة لابن حجر. ولنسرد المصادر التي تناولت حجة منسا موسى مع بيان حجم التناول وأسلوبه؛ ليكون نموذجًا مطروحًا لطريقة جمع المعلومات عن موضوعٍ ما من أخبار بلاد السودان وتاريخها في المصادر العربية.

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب،[١] للنُّوَيْري (ت.٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)

وهو أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، شهاب الدين النُّوَيْري، كان مقرَّبًا إلى السلطان محمد بن قلاوون المقلب بالملك الناصر، الذي حجَّ في أيامه منسا موسى، وتقلّد النويري بعض الوظائف السلطانية داخل البلاد المصرية وخارجها، توفي في القاهرة.[٢] ذكر النويري منسا موسى في حوادث سنة ٧٢٤هـ (٣٣/٥٤)، في خمس وأربعين كلمة، وسماه: "المِلك مُوسى، مُتَمَلِّك بِلاد التَّكرور"؛ فذكر وصوله إلى مصر؛ للحج، ورجوعه سنة ٧٢٥هـ، وألمح إلى الذَّهَب الكثير الذي كان معه، وأنه صرفه كله حتى استدان قبل رجوعه إلى بلده. ومع كون النويري أقدم مصدر وقفنا عليه في حجة منسا موسى؛ فلم يُسْعِفنا بتفصيل مناسب لحجم كتابه وقيمته؛ فلا هو حدَّد أو قرَّب مقدار الذهب الذي حمله، ولا تطرق للقائه مع السلطان.. ولا اختص بذكر شيء عنه ليس عند غيره، وكأنه ينقل من بعيد، أو أن مرور منسا كان وهو خارج مصر؛ فقد سبق في ترجمته الإشارة إلى تولّيه بعض المناصب خارج البلاد المصرية، وأنه لم يتسع له الوقت بعد رجوعه، كي ينقل عن شهود مرور منسا موسى، مثل المهمندار وغيره؛ فوفاته بعد رجوع منسا موسى بثمان سنوات.

(٢) العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر،[٣] للذهبي (ت.٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

وهو محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، من كبار العلماء في الحديث والتاريخ وغيرهما، اختصر مصدرنا (العبر) ومصنفه الآخر (سير أعلام النبلاء) من كتابه الحافل "تاريخ الإسلام"، الذي انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٠٠هـ؛ وُلِد الذهبي سنة ٦٧٣هـ، ودخل مصر في طلب الحديث، ثم رجع إلى الشام من رحلته المصرية قبل سنة ٧٠٠هـ، والمذكورون من شيوخه في مصر وفاتهم قبل مرور منسا موسى، وفاة الذهبي بدمشق.[٤] والظاهر أنّ الذهبي لم يَلقَ منسا موسى؛ لرجوعه إلى الشام قبل وصوله للحج، ولم تذكر مصادر ترجمته عودته إلى مصر بعد سنة (٧٠٠هـ). ولم يَذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" أخبارَ منسا موسى؛ بسبب ما سبق أنه قطع تسلسل حوادثه بسنة سبعمائة (٧٠٠هـ)، ولكن أورد أخباره في مصدرنا (العِبَر)، في موضعين:

الموضع الأول في حوادث سنة ٧٢٤هـ **(٤/٦٩)**، في نحو خمسين كلمة: ذكر وصوله للحج، وَذَكَر اسمه وعددَ مَنْ حَجّ معه، وبيَّن أثَرَ حجه على سعر الذهب، وتَطَرَّق إلى لقائه بالسلطان محمد بن قلاوون، وتبادُلَ الهدايا بينهما، وذكر شيئًا من صفاته وأخلاقه، ونبّه على مذهبه المالكي.

الموضع الثاني في حوادث سنة ٧٢٥هـ **(٤/٧٢)**، في خمس عشرة كلمة؛ ذكر رجوعه إلى بلده، وتَطَرَّق إلى تبادل الهدايا بينه وبين السلطان محمد بن قلاوون بعد عودته من بلاد الحرمين.

ولم يذكر الذهبي مصدره في أخبار منسا موسى وحَجَّته، ويظهر من كثير ممن أتى بعده من مصادرنا -مثل ابن الوردي، والصفدي، واليافعي، وابن كثير- أنهم ينقلون عنه أخبار منسا موسى وحجته، إما من العبر أو من كتاب آخر، بعباراته أو قريب منها.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،[٥] لابن فضل الله (ت.٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

وهو أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَري، ولد سنة ٧٠٠هـ، من شيوخه ابن قاضي شُهبة وابن تيمية وأبو حَيّان، ولد ونشأ في دمشق، ودخل مع والده مصر؛ فكتب بها الإنشاء مدة، ثم اعتُقل سنة ٧٣٩هـ، وأفرج عنه سنة ٧٤٠هـ؛ فرجع إلى دمشق سنة ٧٤١هـ وكتب بها الإنشاء مدة، ثم توفي بها.[٦] وكتاب ابن فضل الله هذا أهمّ مصادرنا في هذا الموضوع؛ فهو يذكر منسا موسى وبلاده بتفصيل لا يُوازَى، ويَنقل إقامته المصرية عن مصادر أولية التقى هو

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

بهم، وقد دخل ابن فضل الله العُمَري مصر بعد أقل من عشر سنوات من مرور منسا موسى:[٧]

فيَنْقُل عن أبي أحمد بن الجاكي، المهْمَنْدار، الذي كان مختصًا بتلقّي الوفود في بلاط سلاطين مصر حين حجَّ منسا موسى؛ فهو الذي تلقّاه عند قدومه من بلاده إلى مصر، وراوَده للطلوع إلى السلطان ولقائه، وتلقّاه كذلك عند رجوعه من الحجاز إلى مصر، في طريق عودته إلى مَالِّي.

وينقل كذلك عن الأمير علاء الدين عليّ، المعروف بابن أمير حاجب؛ كان أبوه من أمراء المماليك، وقرَّره السلطان محمد بن قلاوون في ولاية القاهرة، وكان أميرَ القرافة التي كان بها القصر الذي نزل فيه منسا موسى، وقد توطّدت علاقتهما، وحدّثه منسا موسى كثيرًا عن نفسه وعن بلده، مات ابن أمير حاجب سنة ٧٣٩هـ، بعد أربع عشرة سنة من حجة منسا موسى، وذلك كاف لنقل حكايات الحجة، إلى ابن فضل الله الذي أدركه في مصر.[٨]

وينقل ابن فضل الله مشافهة عن مهنّا بن عبد الباقي العَجْرَمي، الدَّلِيل، وكان في صُحبة منسا موسى في حجه. وعن أبي الروح شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي المالكي، ولد سنة ٦٦٤ في بلاد المغرب، ثم ارتحل في المشرق والمغرب إلى أن حلّ في الديار المصرية وتَرَأَّسَ بها علماء المالكية، ثم توفي في القاهرة سنة ٧٤٣هـ.[٩] وينقل ابن فضل الله أخبار بلاد مَالِّي عن أبي سعيد الدّكالي، ويذكر أنه سكن عاصمتها خمسًا وثلاثين سنة.

خصص ابن فضل الله الباب العاشر من كتابه (٤/١٠٧-١٢٩) في ذكر "مملكة مَالِّي وما معها"، تحدث فيه عن بلاد مَالِّي: عن موقعها، وسكانها من السودان مسلمين وكفار، ومن البربر، وذكر سلطانها ووصف مَجلسه، وذكر أقاليمها، وعاصمتها عرضًا وطولاً، وما فيها من أبنية، وذكر تضاريسها، وأقواتها، وحيواناتها، ولباس أهلها، ثم تطرق مطولاً إلى حجة سلطانها (منسا موسى)، ناقلاً عن ابن أمير حاجب والمهمندار ومهنا العجرمي؛ فذكر عنهم لقاء منسا موسى بالسلطان محمد بن قلاوون، وتبادُلَ الهدايا والتكريم بينهما، وما أنفقه هو وقومه في مصر، وأثر ذلك على سعر الذهب، وذكر - مِن حكايته هو- كتابًا ورد من منسا موسى إلى السلطان محمد بن قلاوون، أرسله مع بعض خواصه.

ولابن فضل الله كتاب آخر، باسم "**التعريف بالمصطلح الشريف**"،[١٠] لم يتحدَّث فيه عن حجّ منسا موسى، ولا تحدث عنه ولا عن مملكته بالتحديد والتصريح، لكنه لما أتى على ذكر صيغ مكاتبة الملوك مِنْ وَإِلى ديوان سلاطين مصر، كان يُقَدِّم الكلام على المكاتبة؛ بذكر موجز عن المملكة المتحدَّث عنها؛ فذكر فيه (ص٢٧-٢٨) "مَلِكَ التَّكرور وصاحب مالي"، وحدودَ مملكته، وكثرة الذهب ببلده، وتطرّق لادعائه النسب العلوي. وما ذكره ابن فضل الله في كتابه "مسالك الأبصار" عن منسا موسى وحجته، وما ذكره كذلك القلقشندي في صبح الأعشى، يغلِّب على الظن أنه في ذكره صاحب "مالي" في كتابه "التعريف": يقصد منسا موسى أو أحد خلَفَه؛ منسا مغا أو منسا سليمان.

(٤) التاريخ،[١١] لابن الوردي (ت. ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

وهو عمر بن المظفَّر بن عمر، زين الدين أبو حفص المعَرِّي الحَلَبي، توفي في طاعون حَلَب.[١٢] ذكر ابن الوردي في مقدمة تاريخه أنه اختصره من كتاب "المختصر في تاريخ البشر" لأبي الفداء عماد الدين،[١٣] وأنه ذيَّله من سنة تسع وسبعمائة (٧٠٩)، حيث توقف صاحب حماه؛ فأخبار منسا موسى وحجته المشهورة، من تذييل ابن الوردي، لا من أصل كتاب أبي الفداء. وابن الوردي وابن فضل الله العُمَري، شاميان توفيا في سنة واحدة، لكن ابن فضل الله دخل مصر واتصل بشهود حجة منسا موسى، ولم نعرف من مصادر ترجمة ابن الوردي دخوله مصر. تحدث ابن الوردي عن حجة منسا موسى في حوادث ٧٢٤هـ (٢/٢٦٦)، في تسعين كلمة: ذكر تاريخ قدومه مصر، واسمه، وعدد مَن كان معه، وسعة مملكته، والملوك التابعين له، ولقاءه بسلطان مصر، وتبادل الهدايا بينهما، وحدّد منزله بالقرافة. ولم يتطرق إلى خبر عودته في حوادث سنة ٧٢٥هـ.

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر،[١٤] للصَّفَدي (ت. ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

وهو خَليل بن أَيْبَك بن عبد الله، أبو الصفاء صلاح الدين الصَّفَديّ، وَلِيَ ديوان الإنشاء في صَفَد والقاهرة وحَلَب، مات بدمشق، بعد حجة منسا موسى بأربعين سنة.[١٥] أتى الصَّفَديّ في كتابه (٥/٤٧٧-٤٧٨) على ترجمة منسا "موسى بن أبي بكر"؛ فذكر اسمه، وحدَّد تاريخ وصوله مصر للحج، وذكر منزله فيها، ولقاءه بسلطان مصر، وتبادل الهدايا بينهما، وذَكَر صفاته وأخلاقه، ونبّه على مذهبه المالكي. ويختص الصَّفَديّ بأنه يحدِّث عن أحد شيوخه: محمد بن إبراهيم، شمس الدين ابن الأكفاني، نقل عنه الصَّفَديّ تفاصيل طريقة أهل مَالِّي في تحية سلطانهم، وقد أهدى منسا موسى إلى ابن الأكفاني في مصر، ذَهَبًا كثيرًا.[١٦] والتشابه واضح بين كلام الصفدي في كتابه هذا، وبين كلام ابن الوردي في تاريخه المذكور قبلُ، وقد اتَّهَم الصَّفَديّ ابنَ الوردي -لما أتى على ترجمته[١٧]- بأنه يَخْتَلِس منه ومِن غيره، لكن ابن حجر ذكر أن المتبادر إلى الذهن، عكس ما ذكره الصفدي،[١٨] ووفاة ابن الوردي قبل وفاة الصفدي بنحو خمس عشرة سنة.

(٦) مِرْآة الجِنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يُعْتَبَر مِن حَوادث الزَّمان،[١٩] لليافعي (ت. ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

وهو عبد الله بن أسعد بن علي اليافِعيّ اليَمَني، نزيل مكة، ولد سنة ٦٩٨هـ تقريبًا، وحج سنة ٧١٢هـ، وعاد إلى اليمن، ثم عاد للحج سنة ٧١٨هـ، وجاور بمكة وتزوج، وأقام بها أكثر من عشرين سنة؛ متجردًا ملازمًا للعلم، وتردَّد في تلك المدة بين الحرمين، ثم رحل إلى الشام ومصر سنة ٧٣٤هـ، وكان أكثرُ إقامته في مصر بالقرافة، ثم توفي في مكة.[٢٠] فكان دخوله مصر بعد حجة منسا موسى بعشر

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

سنوات. وقد ذكر اليافِعِيّ منسا موسى وحجّته في كتابه هذا في موضعين:

الموضع الأول في حوادث سنة ٧٢٤هـ (٢٠٤/٤)، في ثماني عشرة ومائة كلمة: فذكر قدومه وعدد من كان معه، وتأثُّر سعر الذهب، وتبادل الهدايا بينه وبين سلطان مصر، وذكر بعض أوصافه، ونص على مذهبه المالكي، ثم تطرَّق إلى الفتنة التي كادت أن تتطاير شرارتُها بين عسكره وعسكر المماليك الذين كانوا يحكمون بلاد الحرمين في ذلك العصر، ويباشر حكمها نيابة عنهم بعض أشراف الحجاز. **والموضع الثاني** في حوادث سنة ٧٢٥هـ (٢٠٦/٤)، ذكر فيه عودته من الحج وهديته إلى سلطان مصر، في خمس عشرة كلمة.

ويختصّ اليافعي بأن منسا موسى وصل مكة للحج وهو مُجاوِرٌ بها، كما يؤخذ من مصادر ترجمته، ولكن غالب الأخبار التي أوردها، يَغْلِب على ظَنّنا أنه يَنقُله عن غيره، وما أورده يشبه ما ذكره الذهبي في العِبَر، ويؤكد وجودَ اليافعي في مكة حين حج منسا موسى، ما انفرد بنقله من أحداث في مكة لا توجد عند غيره من مصادرنا، وهي الفتنةُ التي شبَّت بين أهل مَالِّي وبين عسكر سلطان مصر، وتطرق في حكايتها إلى ذكر منزل منسا موسى في مكة؛ في رِباط الخُوزِيّ عند باب إبراهيم، غرب الحَرَم المكي.

(٧) البداية والنهاية،[٢١] لابن كثير (ت. ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

وهو إسماعيل بن عمر، الحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي، ولد حوالي سنة ٧٠٠هـ، ونشأ بدمشق، ثم دخل مصر لطلب العلم، وأجاز له فيها: الواني، علي بن عمر بن أبي بكر، المتوفى في محرم سنة ٧٢٧هـ، والختني، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي فتح الدين أبو النون الدبابيسي، المتوفى سنة ٧٢٩هـ[٢٢] فابن كثير دخل مصر وطلب بها العلم، وتوفي شيخان أجازاه مِن علماء مصر، بعد حجة منسا موسى، وكان لابن كثير، حين حج منسا موسى، خمسٌ وعشرون سنة؛ فلا يبعد أن يكون حاضرًا في مصر عند قدوم منسا موسى أو قريبًا، ولكن لم يظهر لنا شيء من ذلك في خصوص ما ذكره في كتابه.

ذكر ابن كثير حج منسا في حوادث سنة ٧٢٤هـ (٢٤٠/١٨-٢٤٢): فحدَّد شهر قدومه مصر، وذَكَر منزله فيها، وعَدَدَ مَن حضر معه مِن قومه، ومِن المغاربة، ووَصَفَهُ، وذَكَر سعةَ مُلكه، ولقاءه بسلطان مصر، وتبادل الهدايا بينهما. ولم يذكر ابن كثير عودة منسا موسى في حوادث سنة ٧٢٥هـ وبعض ألفاظ ابن كثير في كتابه، قريبة من ألفاظ كلٍّ من ابن الوردي في تاريخه والصفدي في أعيان العصر؛ فلا يبعد أن يكونا من مصادره في أخبار منسا موسى وحجته، يؤكِّده أن ابن كثير ينقل عن الصَّفَدِيّ في مواضع أخرى كثيرة من كتابه، ويصرّح باسمه، وقد روى عنه مشافهة في موضعين من كتابه المذكور.

(٨) الرحلة[٢٣] (تحفة النظّار في غَرائب الأمْصار وعَجائب الأسْفار)، لابن بطوطة (ت. ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)

وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطَّنْجِي، أبو عبد الله ابن بطوطة، من أشهر الرَّحَّالة؛ جاب بلادًا كثيرة: الهند والصِّين واليَمَن والحِجاز وغيرها، في رحلات مشهورة ختمها ببعثة رسمية إلى بلاد السودان، ثم استدعاه صاحب فاس وأمره بتدوين رحلته، قال الحافظ ابن حجر: "قَرَأْتُ بِخَطّ ابن مَرْزُوق، أنَّ أبا عَبْد الله بن جُزَي نَمَّقَها وَحَرَّرَها بِأمر السُّلطان أبي عنان [المريني]".[٢٤] وقد ذكر ابن بطوطة منسا موسى وحجته في موضعين من رحلته، وينقل مشافهة عن بعض مَن رافقه في رحلة الحج، والتقى هو به في رحلته إلى بلاد السودان، وكان دخول ابن بطوطة بلاد مَالِّي سنة ٧٥٣هـ (١٣٥٣-١٣٥٤م)، بعد عودة منسا موسى من الحج بثماني عشرة سنة:

الموضع الأول (٢٤٥/٢): ذكر قَربا مَغا، وكان حاكمًا على بعض نواحي مَالِّي القريبة من عاصمتها، وذكر أنه مِمَّن حَجّ مع منسا موسى؛ نقل عنه حكاية السرقة التي ادَّعاها أحد مرافقي منسا في طريق ذهابه إلى الحج. **الموضع الثاني (٢٤٧/٢)**: اختصَّ فيه ابن بطوطة مِن بين مصادرنا، بتفصيلٍ أكثر في أخبار سراج الدين ابن الكُوَيك، مِن تُجّار الإسكندرية؛ فذكر دخوله بلاد مَالِّي لاقتضاء دينه من منسا موسى، ووفاته بها.

(٩) التاريخ (ديوان المبتدأ والخَبَر في تاريخ العَرَب والبَرْبَر ومَن عاصَرَهُم مِن ذوي الشّأن الأكبَر)،[٢٥] لابن خلدون (ت. ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م)

وهو عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن خلدون، تقلّب في بلاد المغرب والأندلس، وكان مقرَّبًا إلى سلاطينها، في تنافس ودسائس ووشايات عليه مِمَّن يُحيط بالسلطان، حتى قَدِم البلاد المصرية سنة ٧٨٤هـ؛ فولي بها قضاء المالكية إلى أن توفي بالقاهرة، ونقل الشوكاني عن ابن حجر ما يدل على أن لتاريخ ابن خلدون نسخةً رجع عنها، وفيها أخبار لا توجد في النسخ الموجودة زمن الحافظ ابن حجر.[٢٦] وقد تحدّث ابن خلدون في تاريخه عن منسا موسى وحجَّته في أكثر من مَوضعٍ ومناسبة، وهو من أهمّ مصادرنا بعد "مسالك الأبصار" لابن فضل الله العُمَري؛ يروي في تاريخه عن مصادرَ مشافهةً يُعيّنهم: منهم مِن السودان مَنْ قال عنه: "الشيخ عثمان، فقيه أهل [غانة] وكبيرهم علما ودينا وشهرة، قَدِم مصر سنة تسع وتسعين [٧٩٩] حاجًا بأهله وولده، ولَقِيتُه بها"؛ ومنهم مَنْ وصفه بقوله: "الحاج يونس ويمال، تُرْجُمان هذه الأمة بمصر"؛ وفي سياق ذكر بلاد مَالِّي، نقل سلسلةَ سلاطينها وأخبارَهم عن "أبي عبد الله محمد بن وانسول"، وقال إنه "مِن أهل سِجِلْماسة، كان أَوْطَنَ أرض كَوْكَوْ مِن بلادهم".

الموضع الأول من مواضع ذكر منسا موسى في تاريخه فصْلٌ عنوانه: "حَجُّ مَلِكُ التَّكْرُور" (٤٩٥/٥-٤٩٦)، بدأ بذكر ممالك السودان،

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

وعرَّج على تاريخ دخول الإسلام فيها، وكيف تحوَّلت السَّيطرة على المنطقة من شعب إلى آخر، حتى سَيطر "أهل مالي"، وذكر أول مَن حَجّ مِن ملوكهم، ومَن حَجّ بعده منهم، ثم انتهى إلى حَجّة منسا موسى؛ فذكر الطريق التي سلكها، ووصولَه مصر، ولقاءَه بسلطانها في مجلسه، وتبادل الهدايا والتكريم بينهما في ذهابه إلى الحج وبعد عودته، وذَكَر كثرةَ ما كان معه من الذهب، ونفادَ ذلك كله، واقتراضَه من ابن الكُوَيك وغيرِه من التجار. وفي هذا الموضع، تفرد ابن خلدون مِن بين مصادرنا؛ بذكر نَكْبَةٍ أصابَتْ منسا موسى وقومه في الحجاز، في طريق عودتهم من الحج، ونَصَّ ابن خلدون على أن وفاة ابن الكُوَيك سنة ٧٣٤هـ كانت قبل وفاة منسا موسى، وهو أكثر ما ذكر في مصادرنا في تقريب سنة وفاة منسا موسى.

الموضع الثاني: ذكر فصلاً كبيرًا عنوانه "الخَبَر عَن مُلُوك السُّودان المجاوِرين لِلمَغْرِب مِن وَراء هَؤُلاء المُلَثَّمِين وَوَصْف أحْوالِهم والإلْمام بِما اتَّصَل بِنا مِن دَوْلَتِهم" (٦/٢٦٤-٢٧٠)؛ فبدأ بذكر تعاقب شعوب المنطقة في السيطرة عليها، حتى أتى على الحديث عن مَالِّي (ص٢٦٦)؛ فذكر تَغَلُّبَهم على جيرانهم من ممالك السودان، وأرّخ دخول الإسلام فيهم، وذكر ملوكهم الذين تعاقبوا على الحكم، ثم ذكر تحوّل الملك من عَقِب سُنْجَتَ إلى عقب أخيه أبي بكر (ص٢٦٧-٢٦٩)؛ فذكر منهم منسا موسى، وذكر أخلاقه، وسَنَةَ حجّه، ولقاءه في موسم الحج أبا إسحاق الساحلي، وعودته معه إلى بلده، واستيطانَه بها، وذكر أن منسا موسى لَقِيَه أحدُ دعاة الحكم من الموحّدين في غدامس في طريق عودته، وأنه استنصر به، فاستصحبه منسا موسى إلى بلده، وتوطّدت العلاقة بين الثلاثة (منسا موسى والساحلي والموحّدي)، ثم ذكر كثرة الذهب الذي كان معه في رحلته، وذكر أن الساحلي بنى في عاصمة مَالِّي قبةً رائعة، وأن منسا موسى أغدق عليه بسبب ذلك، ثم تطرّق إلى العلاقة بين سلطان مَالِّي وأبي الحسن من سلاطين بني مَرِين، وتبادل السفارة بينهما، وذكر مدة حكم منسا موسى، ثم تابع في ذكر بقية ملوك مَالِّي بعده.

الموضع الثالث: تطرق فيه إلى ذكر منسا موسى تبعًا لا أصالة، وذلك في معرض حديثه عن استيلاء أبي الحسن المريني على تلمسان وقتله سلطانها من بني عبد الواد (٧/١٥٢)؛ فتطرق لذكر رجالات الدولة المغلوبة، ومنهم هلال القطلوني، مولى سلطان تلمسان؛ فذكر أخبار هلال، وأنه حج سنة ٧٢٤هـ (سنة حج منسا موسى)، وأنه لقي في طريق الحج جموع حج منسا موسى، وتوطّدت العلاقة بينهما.

الموضع الرابع: ذكر فصلاً عنوانه "الخبر عن هدية السلطان [يعني أبا الحسن المريني] إلى ملك مَالِّي من السودان المجاورين للمغرب" (٧/٣٥٢-٣٥٣)؛ فذكر استيلاء أبي الحسن المريني على تلمسان وقتل سلطان بني عبد الواد، وأن سلطان مَالِّي أرسل إليه هدية بتلك المناسبة، وأن أبا الحسن المريني أرسل سِفارةً بِرَدّ الهدية ومعها هدية قيمة وصلت مَالِّي بعد وفاة سلطانها، والتقت بخَلَفه.

الموضع خامس: يحتمل هذا الموضع من تاريخ ابن خلدون، أن تكون له صلة بموضوعنا، وذلك أنه عقد فصلا عنوانه: "الخَبَر عن وَفْد السودان وهَدِيَّتهم وإغرابهم فيها بالزرافة" (٧/٤١١)، في معرض حديثه عن السلطان أبي سالم المريني (ت٧٦٢)؛[٢٧] فبدأ بذكر الهدية التي أرسلها أبو الحسن المريني إلى سلطان مَالِّي، ومكافأة سلطان مَالِّي بهدية أراد الإغراب بها، فماتَ والهدية في حدود بلاده الشمالية، فوقع اضطرابٌ في مَالِّي وتنازعٌ على الحُكم، ثم استتبّ الأمر؛ فأمر السلطان بتنفيذ الهدية كما وجَّهها سَلَفه، فوصلت الهدية مدينة فاس، حاضرة المرينيين، في صفر سنة ٧٦٢هـ.

وقد وقع شيء من الاختلاف بين حكاية الهدية عند ابن خلدون هنا وبين حكايته لها في الموضع الرابع السابق ٧/٣٥٢؛ فيما يتعلق باسم سلطان مَالِّي، والذي يظهر لنا أن منسا موسى ليس هو السلطان صاحب المهاداة مع أبي الحسن المريني؛ نظرًا إلى تاريخ وفاة منسا موسى.[٢٨]

(١٠) صبح الأعشى،[٢٩] للقَلْقَشَنْدي (ت. ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

وهو أحمد بن علي بن أحمد، شهاب الدين القَلْقَشَنْدِيّ، عاش في القاهرة، وكَتَب بها الإنشاء، وكان مقرَّباً إلى رجالات الحُكم، مولده سنة ٧٥٦هـ.[٣٠] ينقل القلقشندي أخبارَ منسا موسى وحجته عن مسالك الأبصار لابن فضل الله، وتاريخ ابن خلدون، ولا يكاد يخرج عن ألفاظهما، وينقل قليلاً من أخبار بلاد السودان عن تقويم البلدان لصاحب حماه، وعن الروض المعطار للحِمْيَري:

الموضع الأول: ذَكَر ممالك السودان الواقعة جنوب مصر (٥/٢٦٣)، وأتى إلى ذكر بلاد مَالِّي (ص٢٧١)؛ فذكر موقعها وأقاليمها وملوكها وأخبارهم كما في مسالك الأبصار، ثم ذكر منسا موسى وحجه ناقلاً عن تاريخ ابن خلدون كثيرًا وعن مسالك الأبصار قليلاً (ص٢٨٣)، وتطرّق إلى دعوى النسب العلوي (ص٢٨٦)، وحاول أن يجمع بين الأقوال التي نقلها.

الموضع الثاني: ذكر فيه نماذج من الخطاب السلطاني الصادر إلى ملوك السودان (٨/٩-١٠)؛ فذكر نموذج الخطاب السلطاني إلى "مَلِك مَالِّي"، وقدَّم كلاماً عن بلاد مَالِّي وعن ملكها زمن السلطان محمد بن قلاوون، وهو منسا موسى، وأنه ورد منه كتاب إلى سلطان مصر، وكرّر النقل عن ابن فضل الله في كتابه "التعريف بالمصطلح الشريف" ادعاء "مَلِك التَّكرور" النسب العلوي، ثم ذكر نموذج الكتاب السلطاني الصادر إليه، ونبّه على أنه لا يُقَرّ له فيه بشيء من دعواه النسب العلوي، ولا يُوصف بأيّ لقب يدلُّ على ذلك.

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الموضع الثالث: في معرض كلامه على نماذج الخطاب الوارد عن ملوك السودان إلى سلطان مصر، فأتى على ذكر "صاحب مَالِّي" (١١٨/٨)؛ فذكر شيئا من أخباره، وذكر أنه لم يطَّلِع على أي نموذج لكتابٍ وارد منه، إلا ما أشار إليه ابن فضل الله في كتابه "التعريف بالمصطلح الشريف"؛ مِن ورود خطابٍ عن منسا موسى إلى محمد بن قلاوون، وتأسّف على أن ابن فضل الله لم يُورِد نَصَّ الكتاب.

(١١) السلوك لمعرفة دول الملوك،[٣١] للمَقْريزي (ت. ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين أبو العباس المقريزي، ولد ونشأ في القاهرة، وطاف في مكة والشام.[٣٢] ذكر المقريزي منسا موسى وحجَّه في حوادث سنة ٧٢٤هـ (٧٣/٣)، في سبعين كلمة؛ فذكر قدومه مصر، وإقامته تحت الأهرام، وحدَّد تاريخ قدومه، وذَكَر لقاءه بالسلطان محمد بن قلاوون، وتبادلَ الهدايا والتكريم بينهما، وتطرّق إلى أثر مروره على سعر الذهب، ولم يذكر عودته في حوادث سنة ٧٢٥هـ.

(١٢) الذَّهَب المَسْبُوك في ذِكْر مَنْ حَجَّ من الخُلَفاء والمُلوك،[٣٣] للمقريزي (ت. ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

هذا كتاب آخر للمقريزي خصَّه بذكر مشاهير الخلفاء والملوك الذين أدَّوا الحج في عهد حكمهم، فقَدَّم ذكر حجة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر اثني عشرةً من خلفائه، منهم الأربعة الراشدون، ثم ذكر أربعة عشرة ملكًا، منهم منسا موسى، ذكره في الترتيب الثاني عشر. فبدأ بذكر مَن حج مِن ملوك بلاد مَالِّي قبل منسا موسى (ص١٤٠-١٤٣)، ثم ذكر حجّه؛ فذكر تاريخ وصوله إلى مصر، ولقاءه سلطانها، وتبادل الهدايا والتكريم بينهما، وخروجه من مصر إلى الحجاز، وأفاد بذكر تأخُّره بمكة بعد الحج، ونفاذ ماله واقتراضه من التجار، ثم ذكر شيئًا من عاداته.

(١٣) الدُّرَر الكامِنة في أعْيان المِائة الثامِنة،[٣٤] لابن حجر (ت. ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

وهو أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، ولد سنة ٧٧٣هـ في مصر، ونشأ وتوفي بها.[٣٥] الحافظ ابن حجر ولد بعد حجة منسا موسى بنحو خمسين سنة؛ فالغالب على الظن لم يتمكَّن من إدراك شهود حجة منسا موسى، لكنه عاش في مصر حيث مرَّ منسا موسى، وهو عالم موسوعي الاطلاع موثوق الرواية مأمون النقل؛ فلم يَخْلُ ما ذكره من أخبار منسا موسى من قيمة علمية معتبرة، ومع كثرة نقل ابن حجر في الدرر الكامنة عن كتاب "ذهبية العصر" لابن فضل الله العمري؛ فالذي ظهر لنا من كلامه في الدرر عن حادثة تقبيل الأرض؛ أنه لم ينقل أخبار منسا موسى من كتاب "مسالك الأبصار" لابن فضل الله، ويدل على معرفته بكتاب المسالك، وأنه بعيد عنه، أنه قال في ترجمة ابن تيمية: "وَرَثاهُ شِهاب الدِّين ابنُ فَضْل الله، بِقَصِيدةٍ رائِيّة مَلِيحة، وتَرْجَم لَه تَرْجَمة هائِلة؛ تُنْقَلُ مِن المسالك إن شاء الله".

ذكر ابن حجر العسقلاني ترجمة منسا "موسى بن أبي بكر" (٣٨٣/٤-٣٨٤)؛ فذكر اسمه ونسبته ولقبه، ثم ذكر حجه؛ فبدأ بتاريخ قدومه، ثم ذكر لقاءه بالسلطان محمد بن قلاوون، وتبادل الهدايا بينهما، وأثر مروره بمصر على سعر الذهب، ثم ذكر شيئًا من أخباره: فذكر مَهابته، وكثرة ما جلب من الأموال، واقتراضه من التجار، وكثرة إنفاقه، ومدة مُلْكه، ومَن خَلَفه مِن الملوك.

(١٤) تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس،[٣٦] لألفا محمود كعت (ت. ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م).

وكعت من علماء السودان، وهو مع السعدي أقرب مُؤَلِّفي مصادرنا إلى منسا موسى دارا، ولكنهما من أبعدهم عنه زمانًا.

عقد كعت الباب الثاني من كتابه (ص ٣٢-٣٨) في منسا موسى، ويُسمّيه "كَنْكُ مُوسى"؛ فبدأ بذكر أخلاقه وصلاحه، وحدود ملكه، ثم ذكر حجه، وانفرد بذكر دافع غريب لِحَجّه، وهو قتلُه أَمَّهُ خطأً، واختصَّ كذلك بذكر أخبار رحلة حجه الواقعة في بلاد مَالِّي والسودان، لم تذكرها مصادرنا الأخرى؛ فذكر استعداداته للحج من الزاد والرجال، وذكر بعض الأخبار والحوادث في طريقه إلى مصر، وتفرد بذكر صحبة زوجته في رحلة الحج، والنَّهر الاصطناعي الذي عُمِل لها على طلبها، وذكر رجوعه من الحج بصحبة بعض الأشراف.

(١٥) بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس (ت. ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)[٣٧]

وهو محمد بن أحمد بن إياس، أبو البركات الحنفي المصري، من تلاميذ جلال الدين السيوطي، كان جده من أمراء المماليك.[٣٨] ذكر حج منسا موسى في سبع وعشرين كلمة فقط (١٣٨/١)، فسمّاه "مُوسى مَلِك التَّكْرُور"، وذكر هداياه الجليلة، وأن سبب مجيئه إلى مصر أنه كان في طريقه إلى الحج، وأنه حج وعاد إلى بلاده.

(١٦) تاريخ السودان،[٣٩] للسَّعدي (ت. ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م)

وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السَّعدي، وقد ذكر منسا موسى في موضعين من كتابه:

الموضع الأول: خصَّص الباب الثاني (ص٧-٨) من كتابه بذكر أخبار منسا موسى، ويسميه "كنكن موسى"، فذكر أنه أوّل مَنْ مَلَك سُغَيْ من سلاطين مَالِّي، وذكر أخلاقه وصلاحه، ثم ذكر حجّه، ولم يحدِّد سنة حجه، بل قَرَّبها بقوله: "أوائِل القَرْن الثّامِن"، وذكر القوّة التي رافقته، والطريق التي سلكها، وانفرد بذكر أن أهل المشرق لم يَصِفوه بجُود ولا كَرَم؛ مقلِّلا ما تصدَّق به في الحرم، وموازِنا بينه وبين السلطان أسكيا محمد في حجّه، ثم ذَكَر أعماله في بلاد سُغَيْ، وقد نقل بعض أخباره عن ابن بطوطة في رحلته.

الموضع الثاني: الباب الرابع عشر في أخبار أئمة مساجد تنبكتُ (ص٥٦-٥٧)؛ فذكر أن منسا موسى هو باني الجامع الكبير في تنبكتُ

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

بعد رجوعه من الحج، وذكر من أئمة الجامع: الفقيه القاضي كاتب موسى، وأنه من العلماء الذين بعثهم منسا موسى إلى فاس؛ للتعلم.

(١٧) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور[٤٠] للبرتلّي (ت. ١٢١٩هـ/١٨٠٤م)

وهو أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلّي الولاتي.[٤١] ذكر ترجمة عبد الرحمن التميمي (ص١٧٦)، وأنه جاء من أرض الحجاز مع منسا موسى حين رجع من حجته.

(١٨) البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع،[٤٢] للشوكاني (ت. ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)

وهو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، من كبار علماء اليمن، ولد بشوكان ونشأ وعاش في صنعاء.[٤٣] ذكر ترجمة منسا "موسى بن أبي بكر" (٣١٤/٢)، ولم يخرج فيما ذكره عن منسا موسى في البدر الطالع؛ عما أورده ابن حجر في الدرر الكامنة، وقد عاش في اليمن في القرن الثالث عشر، بعيدًا عن مكان الحدث، وبعيدًا عن زمانه بخمسة قرون.

(١٩) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،[٤٤] للناصري (ت.١٣١٥هـ/١٨٩٧م)

وهو أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي، شهاب الدين السلاوي، مؤرخ ولد وتوفي في مدينة "سَلا" في المغرب الأقصى.[٤٥] ذكر الناصري في كتابه منسا موسى وحجته، وينقل كثيرًا عن ابن خلدون في تاريخه، بألفاظه أو قريبا منها:

الموضع الأول بدأ الكلام فيه عن منسا موسى (١٥١/٣)؛ فذكر عظمةَ مُلكه، وعلاقتَه بأبي الحسن المريني، وتبادل الوفود والهدايا بينهما، ثم ذكر أنه جلب من الحج أبا إسحاق الساحلي الذي بنى له قبة في عاصمته. **الموضع الثاني** ذكر فيه منسا موسى ومنسا سليمان، والعلاقة بينهما وبين أبي الحسن المريني (٣٤/٤)، وأعاد ذكر بناء أبي إسحاق الساحلي القبة العجيبة. **الموضع الثالث** في سياق ذكره ممالك السودان (١٠٠/٥-١٠١)؛ فذكر مملكة "مَالِّي" وملوكها، ومنهم منسا موسى، كما عند ابن خلدون.

خاتمة

نختم البحث بعرض بعض نتائجه:

- المصادر العربية في حقب مهمة من تاريخ بلاد السودان (إفريقيا جنوب الصحراء)، يضطر كل باحث أن يعتمد عليها؛ لأنها الوحيدة تكون أولية في تلك الحقبة التاريخية.
- لمثقفي بلاد السودان دور مهم في إلقاء الضوء على أهمية المصادر العربية في بيان تاريخهم، ومن ثم العلاقة الوطيدة التي ربطت بلادهم بالبلاد الإسلامية الأخرى في المشرق والمغرب.
- منسا موسى، أحد سلاطين إمبراطورية مالّي، شخصية تاريخية سودانية، تناولته مصادر عربية كثيرة بمعلومات لا توجد في أي مصدر بلغة أخرى.
- الحجة الذهبية لمنسا موسى طبعت الأذهان، وشغلت الإخباريين، وأشاعت غنى بلاد السودان في كل العالم من آسيا وأوروبا.
- أكبر مؤرخي إمبراطورية مالي: ابن فضل الله العمري، وابن خلدون.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) حققه مفيد قمحية وجماعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤/٢٠٠٤.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر، والأعلام للزركلي. **كتب التراجم المرتبة على المعجم**، لم نذكر أجزاءها ولا صفحاتها عند الإحالة إليها في هذا البحث؛ اكتفاء بأن الرجوع إليها يُسهّله ترتيبُها على حروف المعجم، نظرا لتعدد الطبعات التي قد نرجع إليها في التراجم المذكورة في هذا البحث.

(٣) حققه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٤) ترجمته في طبقات الشافعية لابن السبكي، والدرر الكامنة لابن حجر.

(٥) الجزء الرابع في ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، حققه حمزة أحمد عباس، ونشره المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٦) ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر، والأعلام للزركلي.

(٧) يؤخذ ذلك (١٢٢/٤، ١٢٥) مِن ذكره استمرار انخفاض سعر الذهب بسبب مرور منسا موسى إلى حين قدومه هو إلى مصر.

(٨) ترجمة ابن أمير حاجب في الدرر الكامنة لابن حجر، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

(٩) ترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي ٤٥٩/١-٤٦٠، والبدر الطالع للشوكاني.

(١٠) نسخة مصورة عن طبعة قديمة بمطبعة حوش الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٢هـ.

(١١) تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م لبنان - بيروت.

(١٢) انظر: ترجمة ابن الوردي في طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، وطبقات ابن السبكي.

(١٣) المعروف بصاحب حماه، وهو مؤلّف كتاب "تقويم البلدان"، توفي سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١-١٣٣٢م.

(١٤) حققه د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، دمشق – سوريا، ودار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(١٥) ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر، والأعلام للزركلي.

(١٦) ترجمة ابن الأكفاني في أعيان العصر للصفدي ٤٧٧/٥.

(١٧) انظر: أعيان العصر، ترجمة ابن الوردي "عمر بن مظفر".

(١٨) انظر: الدرر الكامنة، ترجمة ابن الوردي "عمر بن المظفر".

(١٩) وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٢٠) ترجمة اليافعي في المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغرى بردى.

(٢١) تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر.

(٢٢) انظر: ترجمة ابن كثير وشَيْخَيْه المذكورَيْن في الدرر الكامنة.

(٢٣) الطبعة الأولى سنة ١٣٢٢، بالمطبعة الخيرية.

(٢٤) ترجمته في الدرر الكامنة.

(٢٥) تحقيق أ. خليل شحاده، دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢٦) ترجم لنفسه ترجمة حافلة ومفصلة في آخر تاريخه، وترجمته أيضا في البدر الطالع.

(٢٧) قُتل في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، إثر فتنة وثورات داخلية. انظر الاستقصاء للسلاوي الناصري ٧/٤، ٣٨.

(٢٨) وفاة منسا موسى تؤخذ من نص ابن خلدون في تاريخه (٤٩٥/٥) أن وفاة ابن الكويك سنة ٧٣٤هـ كانت بعد وفاة منسا موسى، كما يؤخذ من سلسلة ملوك مَالِّي التي ذكرها ابن خلدون (٢٦٨/٦-٢٧٠)، بتناقص سني وفياتهم؛ أن منسا موسى توفي سنة ٧٣٣هـ.

(٢٩) نشر دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، تحقيق د. يوسف علي طويل.

(٣٠) ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي، وشذرات الذهب لابن العماد، وفيات سنة ٨٢١هـ.

(٣١) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ/١٩٩٧ بيروت.

(٣٢) ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي.

(٣٣) تحقيق د. جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٣٤) دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٥) ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي.

(٣٦) تاريخ الفتّاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، تأليف القاضي ألفع محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت الكرمي التنبكتي الوعكري، وذيّله لبعضٍ مِن حَفَدته، وقف على طبعه السيد هوداس مدرس اللغة العربية في باريس، وشاركه في ذلك السيد دلافوس مدرس اللغات السودانيات.
LIBRAIRIE D'AMERIQUE ET D'ORIENT Adrien MAISONNEUVE J. MAISONNEUVE, succ. 11, rue St-Sulpice PARIS 1981.

(٣٧) من منشورات كتاب الشعب، مصر.

(٣٨) ترجمته في الأعلام للزركلي.

(٣٩) أخرجه هوداس مدرس اللغة العربية، باريس، فرنسا، ١٩٨١،
Librairie d'Amérique et d'Orient, Paris 1981.

(٤٠) تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٤١) انظر: ترجمته في مقدمة محقق الكتاب نقلاً عن أحد تلاميذه.

(٤٢) طبعة قديمة بمطبعة السعادة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

(٤٣) ترجمته في الأعلام للزركلي.

(٤٤) تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري دار الكتاب ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ الدار البيضاء.

(٤٥) انظر: ترجمته في الأعلام للزركلي، (السلاوي).

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449